

3 من 8 | أقسام الناس مع القرآن الكريم | مواقع وكلمات في الحرم المكي | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس في المسجد الحرام للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله. الدرس الثالث. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل الحديث ان شاء الله على الآيات من من [00:00:17](#) اول سورة البقرة فقد تقدم بعض الكلام -

على هذه الآيات حيث ان الله سبحانه وتعالى ذكر في اول هذه السورة ان الناس انقسموا مع القرآن الى ثلاثة اقسام القسم الاول الذين [00:00:48](#) امنوا به ظاهرا وباطنا وعملوا به -

وقال الله في حقهم اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون القسم الثاني الذين عارضوا القرآن ولم يقبلوه ظاهرا وباطنا [00:01:27](#) وهمؤلاء هم الكفار المصرحون بالكفر وقد اخبر الله جل وعلا -

انه عاقبهم في الدنيا ويعاقبهم في الآخرة اما في الدنيا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فلما لم يقبلوا [00:01:58](#) الحق بعد معرفته عاقبهم الله بفساد قلوبهم وعمى بصائرهم -

فصاروا يحملون قلوبا مختوما عليها مغلفة لا يصل اليها نور ولا هدى وسد منافذ الهدایة التي تنفذ الى الى هذه القلوب فختم على [00:02:32](#) سمعهم وجعل على ابصارهم غشاوة غطاء فتمت خسارتهم -

وظلالهم وفي الآخرة لهم عذاب عظيم وهو الخلود بنار جهنم والعياذ بالله هذا جزء من اعرض عن القرآن ولم يقبله ولم يعمل به هذا [00:03:16](#) جزاوه الختم على قلبه وعلى سمعه -

وغطاء بصره بالغشاوة الغطاء الذي لا يبصر معه الحق ولا ينتفع بما يرى ولا بما يسمع وفي الآخرة لا طمع له في رحمة الله بل هو في [00:03:49](#) عذاب عظيم مستمر -

ابد الاباد الصنف الثالث قوم قبلوا هذا القرآن ظاهرا واعلنوا ايمانهم ظاهرا ولكن لم تقبله قلوبهم ولم يؤمنوا به في قلوبهم وانما [00:04:15](#) يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم لاجل ان يعيشوا مع الناس -

ويؤمن على دمائهم واموالهم لأنهم لا يستطيعون مقاومة هذا الدين لا يستطيعون مقاومته والوقوف في وجهه ولا يستطيعون الذهاب [00:05:00](#) الى مكان اخر فاحتالوا هذه الحيلة قالوا نعلن اليمان ظاهرا ونحن على ما نعتقد بالباطل -

وهمؤلاء هم المنافقون هؤلاء هم المنافقون والنفاق ورد ذكره في القرآن في ايات كثيرة وحذر الله منه ومن اهله في ايات كثيرة فما [00:05:44](#) هو هذا النفاق؟ ما هو النفاق النفاق هو اظهار الخير وابطال الشر. هذا هو النفاق -

النفاق هو اظهار الخير والايمان والانقياد واظمار الشر واحفاء الشر في القلوب هذا هو النفاق وينقسم الى قسمين نفاق اكبر يخرج من [00:06:19](#) الملة وصاحبته مخلد في النار بل هو في اسفل النار -

كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا والقسم الثاني نفاق اصغر نفاق اصغر وذلك بان يكون [00:06:54](#) الانسان مؤمنا ظاهرا وباطنا يكون مؤمنا ظاهرا وباطنا -

لا مؤمنا في الظاهر فقط بل هو مؤمن ظاهرا وباطنا ولكن تصدر منه بعض التصرفات التي هي من صفات المنافقين فان المؤمن قد

يصدر منه بعض صفات المني قد يكون فيه بعض صفات - 00:07:24

من صفات المنافقين ويكون ناقص الایمان وذلك هو المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصل فجر - 00:07:48

واذا عاهدا غدر وقال عليه الصلاة والسلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف - 00:08:13

واذا اؤتمن خان واذا خاصل فجر والنفاق اول ما حدث في الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة في مكة ما كان ما ظهر النفاق لان المشركين مصرحون - 00:08:36

لان المشركين والكافر مصرحون بكفرهم وشركهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ودخل الاوس والخزرج في دين الاسلام وكان في المدينة وكان في المدينة مجموعة من اليهود وفيهم من الاعراب - 00:09:03

وفيهم من اهل المدينة من لم يقبلوا الایمان ولم يدخلوا فيما دخل فيه المهاجرين ولم يدخلوا فيما دخل فيه الاوس والخزرج من اهل المدينة هذه الاصناف من الاعراب ومن اليهود - 00:09:39

ومن اهل المدينة رأوا ان الدين قد ظهر وانهم لا حيلة لهم في مقاومته فاظهروا الاسلام حقنا لدمائهم وطمعوا بالعيش مع المسلمين وهم في الباطن على كفرهم هؤلاء هم المنافقون - 00:10:03

وهذا هو اصل النفاق ومبادئ النفاق. فالنفاق لا يظهر الا مع قوة الاسلام النفاق لا يظهر الا مع قوة الاسلام اما مع ضعف المسلمين فان الكافر والمشرك يصرح ما يحتاج الى النفاق - 00:10:40

لكن مع ظهور قوة الاسلام لا يستطيع اكثرب هؤلاء من المجاهدة فلجلاؤ الى النفاق لامرین الامر الاول من اجل ان يعيشوا مع المسلمين ويؤمن على دمائهم واموالهم والامر الثاني ليكيدوا للاسلام - 00:11:08

ليكيدوا للاسلام من الداخل ويعبث من الداخل كل ما حصلت في المسلمين نكبة او مصيبة او هزيمة فرح هؤلاء وصرحوا بما عندهم واذا قوي المسلمون غاضبهم ذلك - 00:11:42

ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصيبك مصيبة يقول قد اخذنا امرنا من قبل. ويتوسلوا وهم فرحون الذين يتربصون بكم يعني ينتظرون فان كان للكافرين نصيب قالوا الله نكن معكم ونمنعكم من المؤمنين - 00:12:15

الذين يتربصون بكم يعني ينتظرون ما لا يحصل فان كان لكم فتح من الله يعني نصر من الله قالوا الله نكن معكم يقولون للمسلمين نحن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الله نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين - 00:12:51

فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فهذه حالة المنافقين وكما قال الله عنهم مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ليسوا مع المؤمنين - 00:13:19

وليسوا مع الكفار بل ينتظرون فمن كان عنده لهم غبطة ذهبوا اليه من المؤمنين او من الكفار هذه حالتهم مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء اي ليسوا هم مع المسلمين ولا الى هؤلاء اي ليسوا هم - 00:13:46

مع الكفار في الظاهر ولا في الباطن هم مع الكفار ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا وهذه الآيات في هذه السورة عن المنافقين وهي اربع عشرة آية من قوله تعالى ومن الناس من يقول - 00:14:11

اما بالله وباله يوم الآخر وما هم بمؤمنين الى قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قادر اربع عشرة آية بالمنافقين لفضحتهم وبيان مكانتهم بالمسلمين بل لقد انزل الله فيهم سورة كاملة - 00:14:44

سورة التوبية فضحتهم ولذلك تسمى بالفاوضحة يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل يستهزئ ان الله مخرج ما تحذرون وانزل فيهم ايضا سورة كاملة هي سورة اذا جاءك المنافقون - 00:15:14

وانزل فيهم ايات متعددة في القرآن الكريم ففي كثير من المواضع يذكر الله المنافقين ومكانتهم ليكون المسلمون على حذر منهم وليرجع المسلم من النفاق وليرصد في ايمانه ومن الناس من من يقول امن - 00:15:41

هذه الآيات هي كلها في المنافقين اربع عشرة آية وذكر الله في هذه الآيات ان هؤلاء المنافقين النفاق الاكبر الاعتقادي ينقسمون الى ثلاثة اقسام القسم الاول لم يدخلوا في الاسلام اصلا - [00:16:12](#)

في الباطن وانما دخلوا به في الظاهر فقط ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا الى اخر الآية خله خله خله والقسم الثاني - [00:16:39](#)

قسم امنوا ايمانا صحيحا ظاهرا وباطنا لكنهم ارتدوا عن الايمان وصاروا مع الكافرين ارتدوا عن الايمان في الباطن ولم يعلنوا الارتداد في الظاهر لكنهم ارتدوا بعدما امنوا - [00:17:05](#)

كما ذكر الله سبحانه ولين سألتهم ليقولون انما كنا نخوض ولعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم كنتم تستهزئون لا تعذرؤا قد كفروتم بعد ايمانكم عليكم فدل على ان عندهم ايمان في الاول - [00:17:38](#)

ثم ارتدوا وصاروا منافقين صاروا منافقين وهؤلاء ذكرهم الله في هذه الآيات في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم تركهم في ظلمات لا يبصرون - [00:18:00](#)

استوقد نارا اضاءت ما حوله دخلوا في الايمان واستظاؤوا بنور الايمان ثم لم يلبثوا ان انحرفوا والعياذ بالله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم - [00:18:30](#)

لا يرجعون والصنف الثالث ذكرهم الله في قوله او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارا - [00:18:57](#)

كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا اظلم عليهم قاموا فهؤلاء تارة يلوح لهم الايمان فيتمسكون به وتارة يظهر الكفر فيترك الايمان ويدهبون مع الكفر فهم لهم حالة وحالهم متذبذبون كلما اضاء لهم - [00:19:21](#)

مشوا فيه اذا حصل لهم مطعمهم وحاجتهم قبلوا الايمان اذا اشتبه عليهم شيء او التبس عليهم شيء وقفوا وتوقفوا عن الايمان كما قال الله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على طرف - [00:19:53](#)

فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فهؤلاء مزعزعون تارة يؤمنون وتارة يكفرون هذه هو التزعزع وعدم الثبات فهم - [00:20:31](#)

يتقلبون حسب الظروف والاحوال اما المؤمن فإنه مؤمن في السراء والضراء لا يتزحزح ايمانه ولا تغير مهما أصابه مهما أصابه من النكبات ومن الفتنة ومن المحن فإن ذلك لا يغيره - [00:21:05](#)

عن دينه حتى ولو قتل على دينه يصبر هذا هو الصادق في ايمانه اما هؤلاء فهم انما يلجأون الى الايمان في الرخاء وعند المطامع فإذا حصل فتنة او حصل عليهم ضرر - [00:21:29](#)

او حصل عليهم محنـة تركوا الايمان ومن الناس من يقول امنا بالله فإذا اوذى في الله جعل فتنـة الناس كعذاب الله ولين جاء نصر من ربـك ليقولـن انا كـنا معـهم - [00:21:58](#)

او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمـن الله الذين امنوا وليعلمـن المنافقـين فالآية الاولـى وهي قوله ومن الناس من يقولـن امنـا بالله وبالـيوم الآخر يقولـون بالـسنـتهم ويظهـرون هذا يـشهدون ان لا اله الا الله - [00:22:16](#)

وان مـحمدـا رسولـه ويـأتـون الى الرـسـول ويـقولـون نـشـهد انـكـ نـشـهد انـكـ لـرسـولـ اللهـ اذاـ جاءـكـ المـنـافـقـونـ قالـواـ نـشـهدـ انـكـ لـرسـولـ اللهـ.ـ يـعلـمـونـ هـذـاـ وـالـلـهـ يـشـهدـ انـ المـنـافـقـينـ لـكـاذـبـونـ يـقـولـونـ بالـسـنـتهمـ - [00:22:43](#)

ما ليس في قلوبـهمـ اـيـمـانـهـ اـتـخـذـواـ جـنـةـ سـتـرـةـ فـقـولـهـ نـشـهدـ هـذـاـ هـذـاـ يـمـينـ الشـهـادـةـ يـمـينـ سـمـاـهـ اللهـ يـمـينـاـ وـقـالـ انـماـ هـمـ يـتـخـذـونـهاـ جـنـةـ يعنيـ سـتـرـةـ يـتوـقـونـ بـهـ فـصـدـواـ عـنـ سـبـيلـ اللهـ اـنـهـ سـاءـ ماـ كـانـواـ - [00:23:06](#)

يعـملـونـ مـنـ يـقـولـ اـمـنـاـ بـالـلـهـ وـبـالـيـوـمـ الـاـخـرـ سـبـقـ اـنـ اللهـ ذـكـرـ المـتـقـينـ وـانـهـ ذـكـرـ المـؤـمـنـونـ بـالـغـيـبـ اـلـىـ قـوـلـهـ وـبـالـاـخـرـ هـمـ يـوـقـنـونـ فالـمـؤـمـنـونـ يـؤـمـنـونـ بـالـلـهـ وـبـالـيـوـمـ الـاـخـرـ اـمـاـ الـمـنـافـقـونـ فـانـهـ يـقـولـونـ اـمـنـاـ بـالـلـهـ وـبـالـيـوـمـ الـاـخـرـ كـمـاـ يـقـولـ المـؤـمـنـونـ فـيـ الـظـاهـرـ - [00:23:34](#)

لكن لا يعتقدون ذلك في قلوبهم ولذلك قال وما هم بمؤمنين. حكم الله عليهم بأنهم كذبة وانهم ليسوا بمؤمنين. لماذا لأنها لم تتوافق
قلوبهم ما تنطق به السنته ثم قال جل وعلا يخادعون الله والذين امنوا - 00:24:07

يعني قصدهم من قوله امنا بالله وبالاليوم الاخر مع انهم ليسوا كذلك في قلوبهم لماذا فعلوا هذا للخداع يخادعون الله هذا من جهالهم
بالله سبحانه وتعالى هل الله يخادع او يخفى عليه شيء - 00:24:38

يخادعون الله هذا بزعمهم والذين امنوا يغرون بال المسلمين انهم منهم وليسوا كذلك ليسوا من المسلمين في الحقيقة والخديعة هي
اظهار شيء وابطال غيره هذه هي الخديعة والمكر اظهار شيء وابطال خلافه - 00:25:01

هذه هي الخديعة رادعون الله والذين امنوا بقولهم امنا بالله وبالاليوم الاخر. هذا من باب المخادعة مثل ما في الآية الاخرى اتخاذوا
ایمانهم جنة يعني سترة وهنا اتخاذوا ايمانهم مخادعة - 00:25:28

للهم وللمؤمنين قال الله جل وعلا وما يخدعون الا انفسهم اما الله جل وعلا فانه لا يخدع واما المؤمنون فان الله ينتصر لهم فان الله
ينتصر لهم ويحميهم ويحفظهم بایمانهم الصادق - 00:25:50

اذا ما ينال المؤمنين منهم ضرر وانما الضرر يعود عليهم فلما لم يؤمنوا بالله والاليوم الاخر ظاهرا وباطنا صار الضرر عليهم هم وما
يخدعون الا انفسهم حيث انهم عرضوا انفسهم لسخط الله - 00:26:17

وعقوبته وما يشعرون هذا من تمام جهالهم وعدم بصيرتهم انهم لا يشعرون ان فعلهم هذا انما هو خداع لانفسهم وانهم لا
يخدعون الله ولا يخدعون المؤمنين. لكن لا يشعرون - 00:26:47

لا يشعرون ان ان ضرر هذا عائد على انفسنا. يعني لا يدركون بذلك من جهالهم وعمي بصيرتهم والا فالمؤمن الصادق يعلم ان سبئاته
وذنبه يرجع ضررها عليه على نفسه. فلذلك يتوب الى الله عز وجل ويندم - 00:27:18

بخالف المنافق فانه لا يشعر بذلك المؤمن يرى ذنبه كالجبل يخشى ان ينقض عليه والمنافق يرى ذنبه مثل الذباب الذي وقع عليه وطا
هذا مثل المؤمن ومثل المني المؤمن يخاف من الذنوب والمخالفات - 00:27:47

فيرى اذا اذنب ذنبه يخاف ويوجل كأن عنده جبل يخشى ان ينهض عليه فيبادر بالتوبة واما المنافق فلا يهم هذا المعصية ولا المقارن بل
يفتخر بذلك كانه ذباب وقع عليه وطار ما صار شيء - 00:28:17

وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ثم بين سبحانه وتعالى السبب الذي حملهم على ذلك فقال في قلوبهم مرض السبب الذي حملهم
على هذه المخادعة وهذا الكذب ما هو هو ان في قلوبهم - 00:28:43

مراوا وهذا المرظ هو الذي سبب لهم هذه الاعراض الخبيثة والمراد المرظ المعنوي مرض معنوي المرض قسمان مرض حسي وهو
المرض الجسمي اللي يسمونه العظوي هذا مرظ عظوي ومرظ معنوي - 00:29:09

هذا مرض القلوب في قلوبهم مرض اي شك وريب قلوبهم شاكتة ومرتابة ومرظ القلب ينقسم الى قسمين مرض شبهة ومرض شهوة
مرض الشبهة مثل النفاق هذا مرض شبهات والعياذ بالله وهذا اشد - 00:29:36

مرض شبهة نفاق شك رايب تردد في القلب هذا مرض تبهى وهو خطير جدا واما مرض الشهوة فهو مثل محبة الشهوات المحرمة
محبة الشهوات المحرمة كمحبة الزنا والسرقة وشرب الخمر - 00:30:11

وهذا قد يصيب بعض المؤمنين يصيب بعض المؤمنين لكنهم يبادرون بعلاجه بالتوبة فان لم يبادرروا بعلاجه ربما يستفحلا ويترقى
الى مرض الشبهة والعياذ بالله هذا مرض الشهوة محبة المعاishi والمخالفات التي توافق الهوى والنفس - 00:30:43

هذا مرض شهوة وذلك كما في قوله تعالى لنساء نبيه عليه الصلاة والسلام فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يعني محبة
طمعوا فيها اهل الشهوات واهل الامراض القلبية - 00:31:19

بل عليها الستر والحفظ على الحجاب وتجنب اسباب الفتنة لئلا يتعلق بها اصحاب القلوب المريضة بالشهوات في قلوبهم
مرض وهذا المرظ يشمل النوعين في قلوبهم مرض شهوة ومرض شبهة والعياذ بالله. كلها في المنافقين - 00:31:54

كلها المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرض ضاعف الله عليهم هذا المرض حتى قتلهم وقضى عليهم لما لم يبادرروا بالتوبة

وعلاج هذا المرظ تضاعف عليهم المرظ حتى قتلهم قتلاً معنوياً - 00:32:25

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لهم عذاب مؤلم في الآخرة لا يعلم شدة المنه الا الله سبحانه وتعالى بما كانوا اي بسبب الذي بسبب الذي او بسبب كذبهم بما كانوا يكذبون - 00:33:00

ما وما دخلت عليه في تأويل مصدر فيكون التقدير هكذا ولهم عذاب اليم بكذبهم حيث انهم ادعوا اليه ادعوا اليه ادعوا اليه واعلنوا الدخول في الاسلام 00:33:29

وهم بخلاف ذلك فهذا هو الكذب وهذا اقبح الكذب والعياذ بالله 00:34:00
الكذب ان تخبر عن الشيء في غير الواقع هذا هو الكذب ان تخبر بالشيء على خلاف ما هو به في الواقع فهم اخبروا انهم امنوا امنا بالله وبال يوم الآخر هذا اخبار منهم

لكنه خلاف الواقع هم في الحقيقة ما امنوا بالله وبال يوم الآخر فصار هذا من اسوأ الكذب والعياذ بالله استحقوا به هذا الوعيد الشديد 00:34:18
ولهم عذاب اليم بسبب هذا الكذب ثم بين سبحانه وتعالى صفاتهم

حتى يعرفها المسلم وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اذا قيل لهم لا تفسدوا هذا نهي اذا نهوا عن الافساد في الارض كيف الافساد في الارض 00:34:47

بالمعاصي لأن المعاصي افساد في الارض واما الطاعات فانها عمارة للارض فإذا نهوا عن افساد افسادهم بالارض في الذنوب والمعاصي لا تفسدوا في الارض بفعلكم هذا بماذا يجيبون قالوا انما نحن مصلحون 00:35:08

انا عملنا هذا هذا اصلاح لنا وللناس اننا نعيش مع هذا ومع هذا نعيش مع المؤمنين ونعيش مع الكفار هذا اصلاح لنا من اننا نعادي الكفار ونقاتلهم ونقف في وجههم كما يعمل المسلمون 00:35:39

المسلمون في في زعم هؤلاء ليسوا مصلحين في باعلن ايامهم ظاهراً وباطناً. انما الصلاح هو اللي تارة يكون كذا وتارة يكون كذا اينما الريح مالت ما لحيث تميل هذا هو المصلح بزعمه 00:36:03

ويريد ان يعيش مع الفريقين مع المؤمنين ومع الكفار ويعيش في حالة الرخاء وفي حالة الشدة على حد سواء هذا هو الاصلاح بزعمه وهذه المقالة يرددوها منافقوا اليوم الذين اذا نهوا عن المعاصي 00:36:34

وقيل لهم لا تفسدوا في الارض بالمخالفات الشرعية لجلب عادات الكفار واعمال الكفار الى بلاد المسلمين لا تتولوا الكفار لا تحبوا الكفار ابغضوهم ابتعدوا عنهم لا تسافروا الى بلادهم للنזהه 00:37:03

وتقطيع الوقت قالوا لا هذا اصلاح نعيش مع الفريقين ونجتمع بين المتضادات هذا الاصلاح بزعمهم هذا هو الاصلاح بزعمهم وفهمهم المنكوس قالوا انما نحن مصلحون قال الله جل وعلا رداً عليهم الا انهم هم المفسدون 00:37:28

حصر الافساد فيهم الا انهم هم المفسدون فحصر الافساد فيهم ولكن لا يعلمون هذا من عمى بصيرتهم حيث اعتقدوا الفساد صلاحاً واعتقدوا الصلاح فساداً هذا لجهلهم المركب فان الجهل على قسمين جهل بسيط 00:38:07

وهو عدم معرفة الحق عدم معرفة الحق هذا اشد وهو ان يعرف انه ما ما يعرف الحق لكن يدعي انه يعرف الجاهل هو الذي يجهل ويجهل انه يجهل 00:38:38

او تقول الجاهل المركب هو الذي لا يدرى ولا يدري انه لا يدرى هذى حالة المنافقين لا يدرى ولا يدرى انهم لا يدرى بل يدعون انهم علماء وانهم الحدق واهل سياسة واهل 00:39:04

تدبر هذا هو الجهل المركب والعياذ بالله الذي يدعي صاحبه العلم وهو جاهل الا انهم هم المفسدون ولكن لا يعلمون ان ما هم عليه هو الفساد اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس 00:39:24

كما امن الصحابة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك بالآخرة هم يوقنون. اذا قيل لهم صيرروا مثل هؤلاء امن كما امن الناس ظاهراً وباطناً واصدقوا مع الله ومع الناس اصدقوا 00:39:53

قالوا انؤمن كما امن السفهاء فيسمون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وصفوة الخلق يصفونهم بالسفه

والسفه خفة العقل السفة كفة العقل فهؤلاء الصحابة بزعم المنافقين سفهاء اي عقولهم خفيفة وادراكم ضعيف ما يدركون الامر -

00:40:25

ولذلك صرحو بالايام ظاهرا وباطنا وجاهدوا وقاتلوا الكفار واعلنوا بغضهم فهذا يدل على قصور افهمهم ولو كانوا عندهم عقول تامة لتصالحوا مع الناس ومع البشر علشان يدخلون مع هؤلاء - 00:41:01

هذا هو العقل عندهم وهذه كلمة تردد الى الان اهل الشر واهل الفسق واهل النفاق يصفون اهل الاستقامة بالجهل وبقصور النظر وبالسفاهة وبالتأخر وبالرجعية الى اخر الاوصاف فلا يزال هذه لا تزال هذه المقالة متوارثة - 00:41:28
عند هؤلاء الا قال الله جل وعلا الا انهم هم السفهاء هذا رد عليهم فالسفهاء في الحقيقة هو الذي رفظ الحق واخذ الباطل هذا هو السفهاء ضعيف العقل ضعيف التفكير - 00:41:58

الذى اخذ الباطل وترك الحق هذا هو السفهاء اما الذى اخذ الحق وترك الباطل فهذا هو العاقل المحنك هذا حكم الله سبحانه وتعالى بين الفريقين الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون - 00:42:19

لا يعلمون انهم هم السفهاء بل يظنون ان المؤمنين هم السفهاء هذى الصفة الثالثة من صفاتهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون - 00:42:45

اذا لقوا الذين امنوا صاروا مع المسلمين في المجالس او في المسجد او في قالوا امنا انا مثلكم مسلمون درينا دريكم ان معكم مسلمون ويستغفرون ويصلون يتظاهرون بالعبادة مع الناس - 00:43:18

انا معكم اذا لقوا الذين امنوا قالوا الى شياطينهم خلوا ذهبوا الى ائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين ولم يكن فيه الا الكفار من اليهود والمرجعيين - 00:43:42

وائمه الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين وصار ما فيه الا الكفار قالوا انا معكم ولكننا ظهرنا الاسلام واظهرنا اننا مع المسلمين من باب الاستهزاء انا معكم يا عشر الكفار يا عشر اليهود - 00:44:14

يا عشر المرجعيين وعبدة الاوثان نحن معكم ولكننا ابتنينا بهؤلاء فاظهرنا لهم انا مؤمنون من باب الاستهزاءنبي نخدعهم بذلك خديعة لهم كما قال في اول الآيات يخادعون الله والذين - 00:44:42

انا معكم انما نحن يعني في اظهارنا الايمان والدين مع الناس هو من باب الاستهزاء بهم وخدعيتهم انما نحن مستهزئون ولسنا صادقين في قولنا امنا بالله واليوم الاخر فنحن لا نزال - 00:45:09

على عقيدتكم وعلى دينكم وانما لجأنا الى هذه الحيلة لاجل ان نؤمن على انفسنا وعلى دمائنا واموالنا لان هؤلاء ظهروا الان صار لهم دولة وصار لهم شأن نحن ما نستطيع نصارحهم بالكفر - 00:45:41

لكن نتظاهر معهم بالايام فهؤلاء لهم وجهان وجه مع المؤمنين وهو اظهار الايمان ووجه مع الكفار وهو اظهار الكفر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول تجدون شر الناس ذا الوجهين - 00:46:06

الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه المؤمن الصادق ما يتغير ما تغير مواقفه دائمًا على الايمان ودائما اقواله وافعاله الصدق والايام ما يتغير هذا علامه قوة الايمان وصحة الايمان رد الله عليهم بقوله - 00:46:27

الله يستهزئ بهم هذى عقوبة له الله يستهزأ بهم بمعنى انه يمهلهم ويعافيهم ويستدرجهم حتى تعظم اتهمهم فيعظم عذابهم والعياذ بالله والاستهزاء من الله حق ليس هو الاستهزاء المذموم. لانه استهزاء بحق - 00:46:56

وعدل منه سبحانه وتعالى لانه جازى هؤلاء بما يليق بهم وهذا هو العدل اما الاستهزاء من الخلق فانه مذموم ولا يجوز لانه بغير حق الاستهزاء من الخلق هذا مذموم وهو من كبار الذنب. لا يجوز للانسان يستهزئ - 00:47:29

بالناس اما الاستهزاء من الله فهو من باب المقابلة والجزء على العمل فهو يجزي المستهزئ بالاستدراج ويعطيه العافية والنعمة حتى يستمر على شره وحتى يفتر بحاله ثم يموت على هذه الحالة والعياذ بالله - 00:47:54

ولو اراد الله بهم خيرا لعاجلهم بالعقوبة من اجل ان يتوبوا ويرجعوا لكنه استدرجهم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل

شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم - 00:48:23

بغتة وقال جل وعلا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن سنتدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين قال سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم - 00:48:43

خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فالله يستدرج الكفار ويستدرج المنافقين ويمهلهم ويعافيهم ويرزقهم من اجل ان يزيدوا من الكفر والنفاق عقوبة لهم حتى يعظم عذابهم - 00:49:08

وحتى لا يتوبوا ويرجعوا الى رشدتهم نسأل الله العافية استدرج الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. يمهد لهم ولا يعاجلهم بالعقوبة من باب الاستدراج لهم يعمهون العمى هو الضلال - 00:49:34

العمى هو الضلال والبعد عن الهدى هذا هو العمى. واما العمى فهو فقد البصر واما العمى العمى فقد البصر وهذا يكون في العينين واما العمى فهو فقد الهدایة - 00:50:04

وهذا يكون في القلب وهذا اشد قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويمدهم في طغيانهم والطغيان هو الخروج عن الحق المجاوزة للحق هذا هو الطغيان - 00:50:30

يعمهون يعني يتخطبون ويضللون فهم يعيشون على ظلال في حياتهم حتى يأتيهم الموت من غير توبة ومن غير رجوع هذا اشد العقوبة من الله سبحانه وتعالى وهذا جواب لمن يقول لماذا المنافقون يعملون الاعمال هذى - 00:50:59

ولا يجيئهم خلاف ولا يجيئهم عقوبات لماذا الجواب هو ما ذكره الله ان هذا من باب الاستدرج لهم ولو جتهم العقوبات لكان لكان خيرا لهم فكان خيرا لهم فلما لم تأتهم العقوبات واقاموا على الكفر وعلى النفاق هذا شر لهم - 00:51:28

نسأل الله العافية يقول بعض الناس ما بال المسلمين الان ضعفه ومتاخرون والكافر وبالادهم فيها جدب وفيها جفاف وفيها وفيها وبلاد الكفار مغصبة وفيها امطار وفيها مناظر جميلة وفيها - 00:51:54

نقول يا اخي هذا من باب الاستدرج والله اراد بالمسلمين خيرا حيث اصابهم ببعض ذنبهم من اجل ان يتوبوا ويرجعوا الى الله سبحانه وتعالى ويحاسبوا انفسهم. اما اولئك فان الله استدرجهم - 00:52:16

ثم يأخذهم سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر وهم على كفرهم فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا - 00:52:35

وقال جل وعلا وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمه ثم اخذتها والي المصير فلا يفتر بامهال الله سبحانه وتعالى واستدراجه لان هذا عقوبة واملاء وامداد لهم في بزيادة من الكفر والنفاق - 00:53:01

كل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واطعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات - 00:53:42

خير عند ربك ثوابا وخير مردا ويمدهم في طغيانهم يعمهون ثم ضرب لهم مثلا يوضح حاله فقال اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين اشتروا الضلال بالهدى استبدلوا - 00:54:02

استبدلوا الضلالا اخذوا الضلالا وتركوا الهدى فهم باعوا الضلالا باعوا الهدى باعوا الهدى واخذوا الثمن وهو الضلال. اعتاضوا اعتاضوا عن الهدى بالضلال وهل هذا الا عين الخسارة هل هذا الا عين الخسارة الذي يشتري الضلال - 00:54:34

ويبيع الهدى ويتركه هل هذا الا عين الخسارة في هذه التجارة هذه تجارة خاسرة فما ربحت تجارتهم تجارة خاسرة والعياذ بالله الذي يبيع يبيع الهدى بالظلال او يشرى الظلال يشتري الظلال بالهدى - 00:55:07

هذا هو الخاسر. اما العكس وهو الذي يشتري الهدایة بالظلال يعني يأخذ الهدایة ويترك الظلال فهذا هو الرابح تجارته رابحة. يا ايها الذين امنوا هل ادلکم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - 00:55:37

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب - 00:55:55

بشر المؤمن. هذه هي التجارة الرابحة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين وهم الصنف الاول من المنافقين الذين اعلنوا الايمان وابطئ الكفر من اول مرة وهم اخبت المنافقين الصنف الثاني - [00:56:22](#)

او كالذى استوقد نارا مثلهم الصنف الثاني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. وهؤلاء هم الذين امنوا في الاول ثم ارتدوا الله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذا مثل للذين امنوا في الاول - [00:56:53](#)

وهم مثل الذي استوقد نارا استدفأ بها من البرد وعمل عليها مصالحه من الطبخ وغير ذلك واضاءت له اضاءت له ما حوله فصار يبصر ما حوله يؤمن من الحشرات والمؤذيات - [00:57:32](#)

والافاعي وغير ذلك عنده نور فهم دخلوا في الايمان واستفادوا منه وذاقوا طعمه في الاول ثم انهم انقلبوا والعياذ بالله توقد نارا فلما اضاءت ما حوله وابصر ورأى لان الايمان نور - [00:57:53](#)

الايام نور في القلب فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون لما ارتدوا انطفأ النور الذي معه وفقدوا الايمان فصاروا في ظلمات وكون الانسان يدخل في ظلمة بعد النور - [00:58:18](#)

هذا اشد مما لو كان في الظلمة من الاول كونه في نور وفي بصر وفي ثم ينطفئ انه ماذا تكون حاله يكون اشد يشتد عليه الخوف مثلا الكهرب الان مضيء للناس لكن لو انطفأ ماذا تكون حالة الناس - [00:58:47](#)

هذا محسوس مثل محسوس لكن الايمان والكفر اشد من ذلك الايمان نور والكفر ظلام والعياذ بالله فكونه يأتي الظلام بعد النور هذا اشد تركهم في ظلمات شوف في ظلمات ما هو بظلمة واحدة بعد ظلمات كثيرة - [00:59:14](#)

يعني ظلمات متراكمة والعياذ بالله في ظلمات لا يبصرون ما تحت اقدامهم لا يبصرون ظلم او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه ظلمات من او كظلمات في بحر لجي اغشاه موج من فوقه موج - [00:59:40](#)

ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكدرها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور المراد نور الايمان نور الايمان قد يكون الانسان في نور الكهرب وفي نور ساطع لكنه في ظلمة في قلبه - [01:00:11](#)

يكون في ظلمة في قلبه قد يكون الانسان في ظلمة ما عنده كهرب لكن عنده نور في قلبه وعنده ايمان تركهم في ظلمات ظلمات الشك والشرك والكفر والشهوات والعياذ بالله - [01:00:33](#)

لا يبصرون ثم ان الله سلب سمعهم وابصارهم فما رأيكم في انسان في ظلمات وهو ما يسمع ما عنده سمع ولا عنده بصر ماذا تكون حال اصم اعمى في ظلمات - [01:00:52](#)

ماذا تكون حال؟ صم بكم وايضا ابكم ما ينطق حتى يصبح ولا ينادي من ينقذه ابكم ما يستطيع يتكلم صم عن سماع الحق ركم عن النطق بالحق عمي عن رؤية الحق - [01:01:10](#)

ماذا تكون حالهم حينئذ تركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون الى الحق بعد ذلك لان الرجوع تعذر عليهم انقطع عليهم خط الرجعة كما يقولون - [01:01:38](#)

ما يستطيعون الرجوع ولا يميزون بين الحق والباطل ولا يسمعون الحق ولا يبصرون الحق ولا ينطقون بالحق هذا الصنف الثاني الصنف الثالث او كصيد من السماء هؤلاء تارة وتارة يصير عندهم بعزم الايمان وتارة - [01:02:00](#)

يصير عندهم نفاق وتذبذب بحسب الاحوال او كصيد وهو المطر كصيد من السماء يعني مطر فيه رعد وبرق فيه ظلمات او كصيد من السماء يعني مطر ينزل من السماء - [01:02:32](#)